Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسيلة لتوطيد هذه الرابطة ، أفضل من كلية تعلم الشبان من مختلف الأجناس المبادىء البريطانية العليا » (١) .

فالدعوة الى المدنية الأوربية اذن كانت تجتذب نفرا من أهل البلاد ، وقد يبالغون فى دعوتهم الى نبذ التقاليد الشرقية ، حتى يجرهم ذلك الى الاستخفاف بعاداتنا وقيمنا الروحية فى بعض الأحيان ، كما صنع ولى الدين يكن فى مقالاته التى كان ينشرها فى المقطم وجمعها فى كتابه الصحائف السود . فهو يطلب للمراة الحرية المطلقة . ولكن اسلوبه بعيد عن الموضوعية شديد السخرية من عادة الحجاب ، وهو يجهر بافطاره فى رمضان فيضع عنوانا لمقاله « اكذوبة ابريل واكذوبة رمضان » .

وطبيعى انه كان هناك فريق يتمسك بتقاليده ودينه ومثله الشرقية ، لم تبهره الحضارة الغازية فيسير فى ركابها وتغلب عليه سذاجة الطفرة . راى ان الانسياق وراء تقليد الغربيين فى كل شىء سوف يفقد الأمة احساسها بكيانها ، ويدفعها الى الفناء فى الحضارة الغربية ، فنادى بأن النهضة لا ينبغى ان تقوم الا على اساس التمسك بقيمنا . فيكتب « رفيق العظم » فى احدى مقالاته ، مبينا أن نهضتنا الصحيحة لا تقوم الا على أساس تنقية الدين من الشوائب التى علقت به على مر السنين ، ثم الالتفات بعد ذلك الى الاصلاح المدنى ، بعد أن تكون الأمة كلها قد وعت دينها على حقيقته . ثم يؤيد رأيه بالرجوع الى التاريخ ، فأوربا لم تنهض نهضتها الا بعد الاصلاح الدينى الذى دعا اليه « لوثر » فى القرن السادس عشر ، ثم كان الاصلاح المدنى بعد تحرر العقول من كل قيد زائف (٢) . وهؤلاء الدعاة الى التمسك بالحضارة الاسلامية ، لا يفتأون يحذرون

---

(١) المقتطف مايو ١٩٢٦ ص ٥٣٠ .

(٢) المقتطف مايو ١٩٠٤ ص ٤٠٢ .